

حلية الأبرار

[291] صحة الحجة بوجود الناصر، وما أخذنا من أوليائه أن لا يقاروا على كظة ظالم، ولا سغب مظلوم، لالقيت حبلى على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولالفوا دنياهم أزهد عندي من عفة عنز. فناوله رجل من أهل السواد كتابا فانقطع كلامه فما أسفت على شئ كأسفي على ما فات من كلامه، فلما فرغ من قرائته، قلت له: يا أمير المؤمنين عليه السلام لو اطردت مقالتيك من حيث افضيت إليه منها ؟ فقال: هيهات يا بن عباس كانت شقشقة هدرت ثم قرت (1). 2 - ورواه ابن بابويه في " العلل " قال: حدثنا محمد (2) بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم (3)، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال (أما) وأنا لقد تقمصها ابن أبي قحافة أخوتيم، وإنه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرجا، ينحدر عنى السيل، ولا يرقى إلى الطير، فسدلت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتأى بين أن أصول بيد جذا، أو أصبر على طخية عمياء، يشيب فيها الصغير، ويهرم الكبير، فيكدح مؤمن حتى يلقي ربه، فرأيت أن الصبر على هاتى احجى، فصبرت وفى العين قذى، وفى الحلق شجى، أرى تراثي نهبا. حتى إذا مضى لسبيله، فأدلى بها إلى فلان بعده، عقدها لآخرى عدى بعده، فيا عجبنا بينا هو يستقيلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته ! فصيورها وأنا في حوزة خساء يخشن مسها، ويغلظ كلمها، ويكثر العثار والاعتذار _____ (1) أمالى الطوسي ج 1 / 382 - وعنه البحار ج 8 / 153 ط - الحجرى معاني الاخبار: 360 ج 1 - الارشاد للمفيد: 152. (2) محمد بن علي ماجيلويه القمي: يفهم من العلامة الحلى قدس سره توثيقه، إذ صح طريق الصدوق إلى إسماعيل بن رباح وهو فيه - جامع الرواة ج 2 / 157 - (3) محمد بن أبي القاسم: عبید الله أو عبد الله بن عمران الخبائى البرقى الملقب بماجيلويه، القمي، عالم، فقيه، عارف بالادب والشعر، وهو صهر أحمد بن أبي عبد الله البرقى على ابنته - جامع الرواة ج 2 / 56 -